أساليب المعارضة الجسدية في القرآن الكريم

(معارضو الرسل أنموذجاً)

دراسة موضوعية

إعداد

أ.د/ فهد إبراهيم عبد الله الضالع

الأستاذ في قسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة

جامعة القصيم

fthaala@qu.edu.sa

الملخص:

إن من أساليب التفسير، التفسير الموضوعي، وقد اختلفت كثرة وتنوعاً تلك الموضوعات المرتبطة بهذا النوع، ولقد رأيت أن أبرز الهيمنة البيانية من خلال الإعجاز اللغوي للقرآن العظيم بإبراز تعبيراته الدقيقة عن أمور قد تنقدح في الذهن، ومن ذلك أن الحوار والجدال والمعارضة جرى حديث الباحثين كثيراً عنها من خلال القرآن العظيم أو بعض سوره، غير أنني رأيت أن ألتقط جزءاً تعبيرياً عن أساليب المعارضة الجسدية في القرآن الكريم من حيث التعبير بالرفض أو المعارضة أو التشويش، أو التشويه ليس باللسان وإنما من خلال لغة الجسد وحركات الجوارح أو بعضها كالتولي، ورفع الصوت على سبيل المغالطة والتشويش، والاستغشاء بالثياب، وسد الآذان عن سماع الحق، وخفض الرأس للاستخفاء، والتولي على سبيل مشية المطيطاء وغير ذلك. وقد قسمت البحث وفقاً لاشتمال المواضع القرآنية على عدد الأساليب والتعبيرات فبعضها اشتمل موضعاً واحداً وبعضها الآخر اشتمل على أربعة مواضع، وختمت بأهم النتائج وبعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: المعارضة، الجسدية، الميل، التمنع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

فقد أنزل الله كتابه العظيم تبياناً لكل شيء وهدى، يرِده كل فئات الطالبين فيصدرون عن رواء وعطاء كلٌ حسب نهمته منه ورغبته، فهذا مستشف، وذاك باحث، وآخر سابق بالخيرات يتلوه آناء الليل وأطراف النهار.

وحيث إن كلام الحق جل وعلا يتجدد عطاؤه، ولا يمل المتأمل فيه حيث تتوارد عليه هداياته وكمالاته التي تشفي موجعات الأزمنة من القضايا المستجدة، ولم تزل دلاء الواردين من العلماء والباحثين تصدر عن كل فكرة يعملون بها أفهامهم فيجدون ذلك النور الإلهي يتلألأ من بين أيديهم ومن خلفهم، يحثهم على مواصلة إيقاد مشاعل الهداية للناس، وإيفاد طوائف المحذرين للذين تنكبوا عن كتاب الله تعالى تعلماً وتعليماً.

وإن مما اصطلح عليه علماء التفسير أن مسالك الكتابة فيه على أربعة أضرب: التفسير التحليلي، والتفسير الإجمالي والتفسير المقارن، والتفسير الموضوعي؛ ولئن كان إمامها أولهُا فقد كان لبقية المسالك حضور متفاوت على أقلام المفسرين والباحثين.

وإن من وسائل إبراز هيمنة القرآن وحضوره وأثره المبارك في حياة الناس اليوم؛ الدخول من بوابة التفسير الموضوعي على أفكار جديدة تلامس لذاذة التجديد، وتواكب أصوات الإبداع، لتبرهن على عظمة القرآن، وعلو مقامه، وشرف مكانته، وأنه موئل العلوم، وملاذ البشرية، وأمان المستقبل، وتمام المنة.

ولقد شرفني الله تعالى في الكتابة سابقاً في التفسير الموضوعي، كنت منذ ما يزيد على ثلاث سنوات أتأمل في شيء يبين كيفية تناول القرآن العظيم لموضوع من الموضوعات غير تلك التي تتبادر إلى الذهن بداهة؛ فوقع بعد فضل الله تعالى نظري على موضوع (**أساليب المعارضة الجسدية في القرآن الكريم، معارضو الرسل أنموذجاً**) دراسة موضوعية.

وحيث إنني بين يدي البحث، فإنني لست أزعم أنني آت بما لم تأت به الأوائل، ولن أستقصي جميع المواضع من كتاب الله تعالى، فلربما رأى غيري ما يدخله فيه ورأيت أنا غير ذلك، وإنما يلزم في البحوث المطولة مثل هذا اللازم؛ وحسب هذا البحث أن يثير الفكرة

ويشهرها من حيث تفنن القرآن العظيم بتصوير هؤلاء الناكصين عن الحق بصور متفاوتة مختلفة؛ ليس باللسان بل من خلال تعبيرات الجسد فحسب!، فهم أحياناً يضجون ضجيج الصارخين، وأخرى يتفكهون متندرين مترنحين، وثالثة يتغطون بثيابهم، ورابعة يمشون مشية التبختر تغليطاً وتعالياً على الرسل وما جاؤوا به متقلبين بين سد الأسماع، وتولية الأدبار!.

والنظر في الجهود المشكورة من الباحثين في التفسير الموضوعي يغري بالإشادة بما تم إضافته للمكتبة الإسلامية في تخصص القرآن وعلومه مما يلبي حاجة العصر؛ غير أن ما يذهب بنا إلى إلحاح الحاجة لطرق مثل هذه الموضوعات ما يمكن تسميته:

إشكالية البحث:

١ – ما لمقصود بأساليب المعارضة الجسدية في القرآن؟

٢ – ما أهمية جمع ودراسة تلك الأساليب؟

٣ – ما أهم أساليب المعارضة الجسدية؟

٤ – ما دلالات تلك الأساليب؟

حدود البحث

يتناول البحث جملة من المواضع القرآنية ذات الدلالة الجسدية للمعارضة من خلال أساليب متنوعة مرتبطة بجوارح الانسان خاصة، فلا يدخل فيها الأساليب المعبرة عن القبول، ولا التعبير عن المعارضة باللفظ أو الجدال والمحاورة ، وذلك في اثني عشر موضعا تم جمعها من كتاب الله تعالى.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره من خلال مايلي :

١ – الحاجة إلى إبراز براعة القرآن العظيم في معالجة القضايا من جميع جوانبها .

٢ – توضح جانب هام من قدرة الانسان على التعبير بغير اللسان وهي أعضاء الجسم الأخرى.

٣- الإعجاز البياني القرآني وتميزه في تصوير الحالة الإنسانية في أعمق رسائلها الجسدية .

أهداف البحث:

١ – تعزيز النظرة للقرآن العظيم بعلو أسلوبه، وتعدد توصيفه، وتفنن بلاغته بما يتصل بالتفاصيل الدقيقة بالنفس البشرية وعوالمها الواسعة؛ ومن ذلك لغة المعارضة الجسدية، وكيفية التعبير عنها؛ مما يبرهن إعجازه اللغوي، وبرهانه الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢ – إعمال الاجتهاد في إبراز التجديد في دراسات، وموضوعات التفسير الموضوعي؛ كونه أحد أساليب التفسير المعتبرة، والخروج به عن الموضوعات المكررة، أو المتبادرة إلى الأذهان إلى الموضوعات اللافتة للمستفيدين، ولعل منها البحث بين يدي الناظر إليه.

٣ – الوصول إلى طرق الرفض من خلال التعبيرات الجسدية، وكيف تعددها من خلال حركة الجسم أو بعضه.

٤ – خطورة الرسائل السلبية وآثارها للتعبيرات المعارضة الجسدية التي تتركها على الطرف الآخر؛ سواء أفراد أو جماعات، والتي تتعدى المعارضات اللفظية بمراحل كبيرة كونها تترقى عن مجرد المعارضة والرفض إلى التهكم والتعالي والتولي والتفكه وغيرها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم أقف على موضوع أو جهد بحثي حول هذه الفكرة التي أقدمها تحديدا من جهة المواضع المدروسة والخطة التي تناولته من خلالها.

منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي من خلال مايلي :

١-جمع المواضع من القرآن الكريم التي تتحدث عن التعبير بعدم القبول من خلال درجاته المتفاوتة وبأعضاء الجسم غير محل التعبير الأصلي وهو اللسان.

٢- عرض المعنى العام للسياق الذي احتوى على أسلوب أو أساليب المعارضة من كلام المفسرين.

٣ – الكلام على الأسلوب أو الأساليب بطريقة توضيحية مجلمة

٤ – تسمية الأساليب من خلال ماجرى على ألسنة متقدمي أهل التفسير من السلف أو من بعدهم مشتملة على تحديدها ومحاولة توضيحها بإطناب يكشف عنها.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها التوطئة ومشكلة البحث وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه.

المبحث الأول: المواضع القرآنية التي اشتملت على أسلوب واحد من أساليب المعارضة الجسدية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإدبار ومفارقة المكان على سبيل الامتعاض والمعارضة.

المطلب الثاني: الضحك على سبيل السخرية والتنقص للنيل من الأنبياء وإرهاق عزائمهم.

المطلب الثالث: ترك المكان ومغادرة الموضع الذي يذكر الله فيه إعراضاً وتكبراً.

المطلب الرابع: المعارضة عن طريق الهروب عن الكلام الصريح إلى الكلام المحتمل لوجوه متعددة لقصد المكايدة والمكر.

المبحث الثاني: المواضع القرآنية التي اشتملت على أسلوبين من أساليب المعارضة الجسدية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المعارضة في ثني الصدور والتغطي بالثياب هروباً واختفاء من الحق.

المطلب الثاني: المعارضة عن طريق الضجيج والضحك وإثارة الأصوات لمغالبة الحق والميل عنه.

المطلب الثالث: المعارضة عن طريق لي الرؤوس وتحريكها تعبيراً عن الرفض والصدود التام تعالياً واستكبارا.

المطلب الرابع: المعارضة عن طريق التولي والتعبير بالمشية المتبخترة المتكسرة تعالياً واستكبارا.

المبحث الثالث: المواضع القرآنية التي اشتملت على أكثر من أسلوبين من أساليب المعارضة الجسدية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المعارضة بجعل الأصابع في الآذان والتغطي بالثياب وتكرار ذلك والإقامة عليه على سبيل الاستكبار.

المطلب الثاني: المعارضة عن طريق إعمال التفكير والتقدير والنظر ثم العبوس والتنكر ثم الإدبار والاستكبار.

المطلب الثالث: المعارضة عن طريق الضحك والاحتقار والتنقص بالغمز ورمي الآخر بالضلال والسفه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

هذا والله تعالى المسؤول أن يصلح العمل وأن ينفع به، ويظل جهداً آدمياً يعتريه ما يعتري غيره فما كان فيه من توفيق فمن الله تعالى وحده لا شريك له، وما كان غير ذلك فنعوذ بالله من شرور أنفسنا والله المستعان.

المبحث الأول

المواضع القرآنية التي اشتملت على أسلوب واحد من أساليب المعارضة الجسدية

المطلب الأول: الإدبار ومفارقة المكان على سبيل الامتعاض والمعارضة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۖ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الإسراء [٤٦]

معنى الآية:

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة عند قراءتك عليهم القرآن أكنة، وهي جمع كِنان، وذلك ما يتغشَّاها من خِذلان الله إياهم عن فهم ما يُتلى عليهم ﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۖ ﴾

يقول: وجعلنا في آذانهم وقراً عن سماعه، وصمماً، والوَقر بالفتح في الأذن: الثقل. والوِقر بالكسر: الحِمْل. وقوله ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ ﴾ يقول: وإذا قلت: لا إله إلا الله في القرآن وأنت تتلوه قَالَ ﴿ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ يقول: انفضوا، فذهبوا عنك نفوراً من قولك استكباراً له واستعظاماً من أن يوحِّد الله تعالى"(١).

ثم إن المفسرين اختلفوا هل الذين يتولون نفوراً الكفار أم الشياطين؛ ورجح الطبري أن المراد بهم الكفار المعرضين؛ فقال: "والقول الذي قلنا في ذلك أشبه بما دلّ عليه ظاهر التنزيل، وذلك أن الله تعالى أتبع ذلك قوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ [الإِسْرَاء : ٤٥]

فأن يكون ذلك خبراً عنهم أولى إذا كان بخبرهم متصلاً من أن يكون خبراً عمن لم يجر له ذكر"(٢)، واستغرب ابن كثير القول الذي ضعفه الطبري فقال: "هذا غريب جدّاً في تفسيرها، وإلا فالشياطين إذا قُرئ القرآن، أو نودي بالأذان، أو ذُكر الله، انصرفوا"(٣).

---

(١) تفسير الطبري، جامع البيان – ط دار التربية والتراث (١٧/ ٤٥٨).

(٢) تفسير الطبري، جامع البيان — ط هجر (١٤/٦١٠).

(٣) تفسير ابن كثير – ت السلامة (٥/ ٨٢). وينظر أقوال المفسرين في معنى الآية والخلاف فيها : مجاز القرآن =

أسلوب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك تعالى أولئك الكفار المعرضين عن دعوة الحق أنهم حين يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فإنهم يتولون وينصرفون ويتركون المكان الذي هو فيه، ذلك على سبيل النفرة والمعارضة والرفض لما جاء به.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

قال ابن فارس في معنى (نفر): " أصل صحيح يدل على تَجاف وتباعد. منه نَفَر الدابة وغيره نِفاراً، وذلك تَجافيه وتباعدُه عن مكانه ومقره"(٤).

وإذا كان السياق في هذه الآية يؤكد أنهم تولوا على أدبارهم هاربين كارهين متباعدين عن الموضع الذي يذكر الله تعالى فيه فإن ذلك كان على سبيل البغض والمعارضة والرفض؛ قال السعدي: "من شدة بغضهم له ومحبتهم لما هم عليه من الباطل"(٥)، ولهذا يستقيم لنا القول: إن من مظاهر الاعتراض والرفض، متاركة الموقع الذي فيه الحق على سبيل الكره والبغض كنتيجة لضائقة الصدور، واحتباس أنفاسها وحيرة عقولها حين يذكر الله تعالى وشرعه وتوحيده.

المطلب الثاني: الضحك على سبيل السخرية والتنقص للنيل من الأنبياء وإرهاق عزائمهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الزخرف [٤٦، ٤٧].

معنى الآية:

(١/٣٨١)، تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث (١٧/ ٤٥٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٤٣)، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٧/ ٥٥)، تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ٣١٤)، تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير (١٦/ ٣٥٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (٦/٤٢١٦)، التفسير البسيط (١٣/ ٣٥٠)، تفسير البغوي – طيبة (٥/ ٩٧)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤٦٠)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٨)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٠/ ٣٥٠)، تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٧١)، تفسير النسفي – مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٢٦٠)، تفسير الخازن – لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ١٣٢)، فتح القدير للشوكاني (٣/ ٢٧٥)، التحرير والتنوير (١٥/ ١١٨).

(٤) مقاييس اللغة، مادة (نفر) (٥/ ٤٥٩).

(٥) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٤٥٩).

قال الطبري: "فلما جاء موسى فرعون وملأه بحججنا وأدلتنا على صدق قوله، فيما يدعوهم إليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة، إذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون؛ كما أن قومك مما جئتهم به من الآيات والعبر يسخرون، وهذا تسلية من الله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ عما كان يلقى من مشركي قومه، وإعلام منه له، أن قومه من أهل الشرك لن يعدو أن يكونوا كسائر الأمم الذين كانوا على منهاجهم في الكفر بالله وتكذيب رسله، وندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم إلى الاستنان في الصبر عليهم بسنن أولي العزم من الرسل، وإخبار منه له أن عقبى مردتهم إلى البوار والهلاك كسنته في المتمردين عليه قبلهم، وإظفاره بهم، وإعلائه أمره، كالذي فعل بموسى عليه السلام، وقومه الذين آمنوا به من إظهارهم على فرعون وملئه"(٦).

أسلوب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى مناوئي دعوة موسى عليه السلام في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن رفضهم للتوحيد وللنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الله تعالى بطريقة – الضحك – وهي تتضمن ثمرات من أهمها: الانتقاص، والتكذيب، والسخرية، وعدم المبالاة، وعدم أخذ الأمر على محمل الجد، فضلاً عن عدم الاستجابة له.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

الضَّحِكُ –هو الصفة– الجسدية المعبرة في هذا الموضع وهو انبساطُ الوجه وتكشّر الأسنان من سرور النّفس، ولظهور الأسنان عنده سمّيت مقدّمات الأسنان الضَّواحِكِ. واستعير الضَّحِكُ للسّخرية، فقيل: ضَحِكْتُ منه، ورجلٌ ضُحَكَةٌ: إذا هُم منها يَضْحَكُون؛ وحيث يعبر الرافضون المناوئون للتوحيد عن رفضهم ومعارضتهم بهذه الطريقة فإن النفوس السليمة لا تخطئ

(٦) تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث (٢١/ ٦١٤). وينظر نحو هذا في : تفسير الماتريدي – تأويلات أهل السنة (٩/ ١٧١)، تفسير السمرقندي – بحر العلوم (٣/ ٢٦٠)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ١٨٧)، لطائف الإشارات – تفسير القشيري (٣/ ٣٦٩)، التفسير الوسيط للواحدي (٧٥/٤)، تفسير السمعاني (٥/ ١٠٦)، المفردات في غريب القرآن (ص٥٠١)، التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي (١٣/ ٢٨٩)، تفسير ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٥٨)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٣/ ٣٦٩)، زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٨٠)، تفسير الخازن – لباب التأويل في معاني التنزيل (١١١/٤)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٣٧٨)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٦٣٩)، التحرير والتنوير (٢٢٥/٢٥).

أثر الضحك على سبيل السخرية من قدح في عزيمة الأنبياء، ولذلك جاء سياق هذا الموضع ليكون مسلياً لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليدرك أن الضحك على سبيل السخرية والانتقاص ليس بدعاً من كفار قريش؛ بل إن أعداء التوحيد يقصدون إلى أقذع الأساليب المؤثرة على دعوة الأنبياء والمرسلين. وكل هذه المعاني التي تنطوي تحت الضحك وردت عند بعض المفسرين، وحيث يحتمل السياق ما هو أعم من ذلك من أساليب الرفض والمعارضة للأنبياء وما جاؤوا به، فقد تتلون أساليب المخالفة وفقاً للبرهان الذي جاء به النبي أو وفقاً لتغير أساليب الرفض على ما جاء في القرآن العظيم، لذلك نجد أبا حيان يقول عن هذا الموضع: "إذا هم منها يضحكون، أي فاجأهم الضَّحك بحيث لم يفكروا ولم يتأملوا، بل بنفس ما رأوا ذلك ضحكوا سخرية واستهزاء، كما كانت قريش تضحك"(٧).

ويقول الطاهر ابن عاشور في هذا الموضع: "والضحك: كناية عن الاستخفاف بالآيات والتكذيب فلا يتعين أن يكون كل الحاضرين صدر منهم ضحك"(٨).

المطلب الثالث: ترك المكان ومغادرة الموضع الذي يذكر الله فيه إعراضاً وتكبراً مع الإقبال على اللهو .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧ ﴾ لقمان [٧]

معنى الآية:

قال ابن كثير: "هذا المُقبل على اللهو واللعب والطرب، إذا تليت عليه الآيات القرآنية، ولَّى عنها وأعرض وأدبر وتصامّ وما به من صمم، كأنه ما يسمعها؛ لأنه يتأذى بسماعها، إذ لا انتفاع له بها، ولا أرَبَ له فيها، ﴿فبشره بعذاب أليم﴾، أي: يوم القيامة يؤلمه، كما تألَّم بسماع كتاب الله وآياته"(٩).

---

(٧) تفسير أبي حيان، البحر المحيط (٣٧٨/٩).

(٨) تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٢٥/٢٥).

(٩) تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٢. وينظر نحوه عند غيره من المفسرين : تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٣٣)، تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث (٢٠/ ١٣١)، تفسير الماتريدي – تأويلات أهل السنة (٢٩٨/٨)، تفسير السمرقندي – بحر العلوم (٣/ ٢١)، تفسير السمعاني (٤/ ٢٢٧)، التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي (١٢/ ٥٦)، تفسير الرازي – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٥/ ١١٦)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد

أسلوب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى هؤلاء المنصرفين عن سبيل دعوته وطريق نبيه صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن ممانعتهم لما جاء به من الدعوة والتوحيد والقرآن العظيم بأفعال جسدية تتمثل في: الإقبال على اللهو وإعطاء الثمين من المال لأجل الحصول عليه، وفي حين سماع الآيات المشتملة على التوحيد والدعوة إليه وخير الدنيا والآخرة فإنه يدير ظهره لمصدرها الذي جاء بها ويدبر عنها منصرفاً هارباً صاداً بجسده وقلبه على سبيل المعارضة والكره والتكبر.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

وعند التأمل في هذا الموضع نجد أنه يضع ميزاناً دقيقاً لأولياء الرحمن وحزب الشيطان، فالإقبال على الذكر والقرآن والإقبال على الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وعلى ورثته من العلماء من بعده هو من أوضح مؤشرات تقوى القلوب وانصياعها لكلام علام الغيوب وما يتضمنه من خيري الدنيا والآخرة للقوم الذين تقشعر أبدانهم لذكر الله ثم تلين قلوبهم لطاعته والسير على منهجه؛ وحيث يحذر المنصرفون عن أمر الله ورسوله أن يكونوا على أثر المعرضين المتكبرين المتعالين عن الاستجابة له، حيث إن الآية منصرفة للكفار المتكبرين فهي تحث المؤمنين على تمام الانقياد وإيقاد الحذر من الممانعة أو الانصراف ومجاهدة النفس على ذلك؛ قال القشيري: "المفترق بهمّه، والمتشتّت بقلبه لا تزيده كثرة الوعظ إلا نفوراً ونبوّاً فسماعه كلا سماع، ووعظه هباء وضياع"(١٠). وقال السعدي: "فدخل في هذا كل كلام محرم، وكل لغو، وباطل، وهذيان من الأقوال المرغبة في الكفر، والفسوق، والعصيان، ومن أقوال الرادين على الحق، المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق، ومن غيبة، ونميمة، وكذب، وشتم، وسب، ومن غناء ومزامير شيطان، ومن الماجريات(١١) الملهية، التي لا نفع فيها في دين ولا دنيا"(١٢).

والتعطيل لابن الزبير الغرناطي (٢/ ٤٠٢)، البحر المحيط في التفسير (٨/ ٤١١)، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (٣١١/٣)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٤/ ٣٦٢)، فتح القدير للشوكاني» (٤/ ٢٧١)، فتح البيان في مقاصد القرآن (٩/ ١٩)، تفسير السعدي – تيسير الكريم الرحمن (ص٦٤٧)، تفسير ابن عاشور – التحرير والتنوير (٢١/ ١٤٤)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤٤/٥)، تفسير العثيمين: لقمان (ص٤٠).

(١٠) تفسير القشيري – لطائف الإشارات (٣/ ١٢٩).

(١١) فن من الفنون الصحافية، انظر: المدخل في فن التحرير الصحفي المؤلف: عبد اللطيف محمود حمزة (ت ١٣٩٠هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الخامسة: (ص٤٣٢)

(١٢) تفسير السعدي – تيسير الكريم الرحمن (ص٦٤٧).

المطلب الرابع: المعارضة عن طريق الهروب عن الكلام الصريح إلى الكلام المحتمل لوجوه متعددة لقصد المكايدة والمكر.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ محمد [٣٠]

معنى الآية:

قال السمرقندي: "يعني: لعرفتك المنافقين، وأعلمتك، فَلَعَرَفْتَهُمْ بسيماهُم يعني: بعلاماتهم الخبيثة. ويقال: فَلَعَرَفْتَهُمْ بسيماهُم إذا رأيتهم. ويقال: لو نشاء، لجعلنا على المنافقين علامة، فَلَعَرَفْتَهُمْ بسيماهم. يعني: حتى عرفتهم. وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لحن القول يعني: ستعرفهم يا محمد بعد هذا اليوم في لحن القول يعني: في محاورة الكلام. ويقال: في لحن القول يعني: كذبهم إذا تكلموا، فلم يخف على النبيّ ﷺ بعد نزول هذه الآية، منافق عنده إلا عرفه بكلامه"(١٣). وأطنب في لحن القول أبو محمد ابن عطية فقال: "ثم أخبر تعالى أنه سيعرفهم في لحن القول، ومعناه في مذهب القول ومنحاه ومقصده، وهذا هو كما يقول لك إنسان معتقده وتفهم أنت من مقاطع كلامه وهيئته وقرائن أمره أنه على خلاف ما يقول، وهذا معنى قوله: في لحن القول ومن هذا المعنى قول النبي عليه السلام: «ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض»"(١٤)، الحديث، أي: أذهب بها في جهات الكلام، وقد يكون هذا اللحن متفقاً عليه: أن يقول الإنسان قولاً يفهم السامعون منه معنى، ويفهم الذي اتفق مع المتكلم معنى آخر"(١٥).

(١٣) تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٣/ ٣٠٥).

(١٤) أخرجه البخاري (باب موعظة الإمام للخصوم برقم: (٧١٦٨)، (٦٩/٩).

(١٥) تفسير ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ١٢٠). وينظر إلى أقوال المفسرين وأصحاب المعاني واللغة في هذا الموضع : تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٥٠)، العين (٣/ ٢٣٠)، كتاب الألفاظ لابن – السكيت (ص٤٠٥)، غريب القرآن لابن قتيبة، ت: أحمد صقر (ص٤١١)، تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث (٢٢/ ١٨٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٥)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٨٥)، تفسير السمرقندي– بحر العلوم (٣/ ٣٠٥)، مقاييس اللغة (٥/ ٢٣٩)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص٤٥٠)، الهداية الى بلوغ النهاية (١١/ ٦٩١٦)، تفسير الماوردي – النكت والعيون (٥/ ٣٠٤)، التفسير البسيط» (٢٠/ ٢٦٤)، تفسير السمعاني (٥/ ١٨٣)، تفسير ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ١٢٠)، تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٥٢)، مجموع الفتاوى (١٤/ ١١٠)، تفسير ابن جزي – التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٢٨٤)، تفسير ابن كثير – ت السلامة (٧/ ٣٢١)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٤٨)، التحرير والتنوير (٢٦/ ١٢١).

أسلوب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى المنافقين الذين هم أشد فئات الأعداء على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى دينه في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن عدائهم وكيدهم في محادتهم للدعوة والتوحيد بأفعال جسدية تتمثل بأسلوب التلون والتذبذب عن الحديث الصريح الظاهر إلى الكلام المحتمل لوجوه عديدة.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

قال ابن فارس: "(لحن) اللام والحاء والنون له بناءان يدل أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء. فأمَّا اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية. يقال لَحَنَ لَحْناً ... قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ محمد [٣٠]. وهذا هو الكلام الْمُوَرَّى به المزال عن جهة الاستقامة والظهور"(١٦)، وبسط المرزوقي الكلام في اللحن وتوظيف المنافقين لوجوه الكلام فقال: "وفي القرآن: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ وأصله العدول والميل عن الظاهر. وإذا جعل ذماً لأولئك القوم يكون المعنى أنهم ذوو وجوهٍ في لقاء الناس مختلفةٍ، وأقوالٍ غير صادقةٍ، فكل منهم منطقان: أحدهما في التقول والتنفق، والآخر في البهت والتخرص، عرفهما الناس فهم يفرقون منهما. ولهم تعريضان بعدهما: أحدهما يعتادونه عند نكث العهود ونقض العقود، وقد عرفه الناس فهو مشهور من أفعالهم؛ والآخر يتعاطونه عند إعمال حيلةٍ، وإمضاء غيلةٍ، فهو خافٍ بعد منكور"(١٧).

وقال الشوكاني: "قال المفسرون: لحن القول: فحواه ومَقصِده ومغزاه وما يعرِّضون به من تهجين أمرِك وأمر المسلمين"(١٨)، وقال شيخ الإسلام: "ثم قال: ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ** ﴾ وهو جواب قسم محذوف، أي: والله لتعرفهم في لحن القول فمعرفة المنافق في لحن القول لا بد منها وأما معرفته بالسيما فموقوفة على المشيئة"(١٩)، وقال السعدي: "لا بد أن يظهر ما في

(١٦) مقاييس اللغة مادة (لحن) (٢٣٩/٥).

(١٧) شرح ديوان الحماسة (ص٤٥٠).

(١٨) فتح القدير(٤٨/٥).

(١٩) مجموع الفتاوى (١١٠/١٤).

قلوبهم، ويتبين بفلتات ألسنتهم، فإن الألسن مغارف القلوب، يظهر منها ما في القلوب من الخير والشر"(٢٠).

فالمنافقون يعمدون إلى الكلام المحتمل لينفذوا من خلاله للمقاصد الخبيثة ومناكفة الحق ومن جاء به ويلبسوا على غيرهم ما يتماهى ظاهراً مع المؤمنين وحقيقته السم الزعاف في ضرب مفاصل الدعوة والتوحيد واجتماع الكلمة والمؤمنين حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الموضع غاية التوصيف والتحذير من سلاح فتاك غير ظاهر للعيان فوجب له ما يوازيه من الفطنة والانتباه وطرح الغفلة ودوام الاحتراس مما يبقي الحق محمياً مصوناً أمام معارضيه وكائديه.

(٢٠) تفسير السعدي – تيسير الكريم الرحمن (ص٧٨٩).

المبحث الثاني

المواضع القرآنية التي اشتملت على أسلوبين من أساليب المعارضة الجسدية

المطلب الأول: المعارضة في ثني الصدور والتغطي بالثياب هروباً واختفاء من الحق.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٥ ﴾ هود [٥]

معنى الآية:

قال السمعاني: " قال عبد الله بن شدَّاد: كان الرجل الكافر يمر بالنبي فيثني صدره، ويستغشي بثوبه بغضاً للنَّبي حتى لا يراه النبي ولا يرى هو النَّبي (٢١) "(٢٢).

ثم إن المفسرين اختلفوا هل هي على سبيل الحقيقة أم الكناية وهل المراد بها حين يختلون في بيوتهم أو الخلاء، أم المعرضون عن دعوة النبي ﷺ (٢٣).

وذهب الطاهر ابن عاشور إلى تحرير المراد بالآية فقال: "ولعل الأظهرَ أن معناه يعطِفون صدورَهم على ما فيها من الكفر والإعراضِ عن الحق وعداوةِ النبيّ ﷺ بحيث يكون ذلك مخفياً مستوراً فيها كما تُعطف الثيابَ على ما فيها من الأشياء المستورةِ ، وإنما لم يذكرْ ذلك استهجاناً بذكره أو إيماءً إلى أن ظهورَه مغنٍ عن ذكره أو ليذهبَ ذهنُ السامعِ إلى كل ما لا خيرَ فيه من الأمور المذكورةِ ، فيدخلُ فيه ما ذكر من تولّيهم عن الحق الذي أُلقيَ إليهم دخولاً أولياً،... وهذا الكلام يحتمل الإجراءَ على حقيقة ألفاظه من الثني والصدور. ويحتمل أن يكون تمثيلاً لهيئة نفسية بهيئة حسية.

فعلى الاحتمال الأول: يكون ذلك تعجيباً من جهالة أهل الشرك إذ كانوا يقيسون صفات الله تعالى على صفات الناس فيحسبون أن الله لا يطلع على ما يحجبونه عنه.. وعلى الاحتمال الثاني: فهو تمثيل لحالة إضمارهم العداوة للنبي ﷺ في نفوسهم وتمويه ذلك

---

(٢١) وانظر الأثر عند الطبري «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (١٥/ ٢٣٣)

(٢٢) تفسير السمعاني (٢/ ٤١٣).

(٢٣) ينظر إلى الخلافين– أو أحدهما في ابن جرير في جامع البيان ٣٣/٢، والزجاج في معاني القرآن ٣٨/٣، والسمعاني في تفسير القرآن ٤١٣/٢، وابن عطية في المحرر الوجيز ١٥٠/٣، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٥/٩، وابن جزي الكلبي في التسهيل لعلوم التنزيل ٣٦٦/١، وأبو حيان في البحر المحيط ٣٧٢/٦، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٣٠٥/٤، والطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير ٩٢/٧.

عليه وعلى المؤمنين به بحال من يثني صدره ليخفيه ومن يستغشي ثوبه على ما يريد أن يستره به"(٢٤). قال أبو جعفر النحاس بعد ذكره الأقوال: "قال أبو جعفر وهذه المعاني متقاربة أي يسرون عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ويطوون"(٢٥).

أساليب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى مناوئي دعوة الرسل عليهم السلام في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن صدودهم عن الاستجابة للدعوة والتوحيد بأفعال جسدية تتمثل بأسلوبين هما:

الأسلوب الأول: أنهم يحدودبون ويخفضون أجسادهم حين يرون الرسول ﷺ لئلا يراهم ويسمعهم دعوته، ويعظهم بما ينفعهم(٢٦).

الأسلوب الثاني: يغطون رؤوسهم لأجل كراهتهم استماع كلام الله تعالى(٢٧).

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

وفي بسط لدلالة هذين التعبيرين يقول الشعراوي: وحين يثني الإنسان صدره، فهو يثنيه إلى الأمام ناحية بطنه، ويداري بذلك وجهه، والغرض هنا من مداراة الوجه هو إخفاء الملامح؛ لأن انفعال مواجيد النفس البشرية يتضح على الوجوه.

وهم كارهون للرسول صلى الله عليه وسلم، وحاقدون عليه؛ ولا يريدون أن يلحظ الرسول صلى الله عليه وسلم ما على ملامحهم من انفعالات تفضح مواجيدهم الكارهة. وهم قد استغشوا ثيابهم ليغطوا وجوههم؛ مداراة للانفعالات التي تحملها هذه الوجوه، وهي انفعالات كراهية، أو أنها قد تكون انفعالات أخرى، فساعة يسمع واحد منهم القرآن قد ينفعل لما يسمع، ولا يريد أن يُظهر الانفعال.. فالانفعال قد يكون قسرياً، وكان كفار قريش رغم كيدهم وحربهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يتسللون ناحية بيت النبي صلى الله عليه وسلم ليسمعوا القرآن(٢٨) (٢٩).

---

(٢٤) التحرير والتنوير ١١/٣٢١- ٣٢٢.

(٢٥) معاني القرآن (٣/ ٣٣٠).

(٢٦) ينظر: تفسير السعدي (ص ٣٧٦).

(٢٧) ينظر: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن (٢/ ٢٧٨).

(٢٨) انظر الأثر في :سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد (١/ ٢٧٦)

(٢٩) ينظر: تفسير الشعراوي (١٠/ ٦٣١٨).

المطلب الثاني: المعارضة عن طريق الضجيج والضحك وإثارة الأصوات لمغالبة الحق والميل عنه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ الزخرف [٥٧]

معنى الآية:

قال السعدي: "﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾ أي: نهي عن عبادته، وجعلت عبادته بمنزلة عبادة الأصنام والأنداد. ﴿ إِذَا يَصِدُّونَ ﴾ المكذبون لك ﴿ مِنْهُ ﴾أي: من أجل هذا المثل المضروب، ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ أي: يستلجون في خصومتهم لك، ويصيحون، ويزعمون أنهم قد غلبوا في حجتهم، وأفلجوا"(٣٠). واختلف القراء في هذا الموضع في القراءة المتواترة ﴿يَصِدُّونَ﴾ بكسر الصاد وضمها؛ (٣١) على البيان الذي يوضحه أبو جعفر الطبري في قوله: "والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمعنى واحد، ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك إذا قُرئ بالضم والكسر، ولو كان مختلفاً معناه، لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله موجوداً وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين، ولكن لمَّا لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أنَّ تأويله: يضجون ويجزعون، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمُصيب"(٣٢)، ويزيد الأمر جلاء وتوضيحاً أبو إسحاق الزّجّاج فيقول: "(يَصِدُّونَ) ويقرأ (يَصُدُّونَ) – بضم الصاد – والكسر أكثر ومعناهما جميعاً يضجُّون ويجوز أن يكون معنى المضمومة يُعْرضون"(٣٣)، وقال السمعاني: "وقوله: ﴿إذا قومك منه يصدون﴾ بكسر الصاد أي: يضجون ضجاج المجادلين، ويقال: يصدون أي: يضحكون ويفرحون"(٣٤)، فالضجيج ومنه الضحك نتيجته الانصراف والعدول عن الحق وعن الاستجابة له، كلها تنضوي تحت هذا الموضع(٣٥).

---

(٣٠) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص٧٦٨).

(٣١) انظر: السبعة في القراءات: (ص٥٨٧)

(٣٢) تفسير الطبري، جامع البيان، ط هجر ٦٢٤/٢٠.

(٣٣) معاني القرآن وإعرابه (٤١٦/٤).

(٣٤) تفسير السمعاني، تفسير القرآن (١١١/٥).

(٣٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي مُجَادَلَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزِّبَعْرِيِّ مَعَ النبي صلى الله عليه وسلم فِي

أساليب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى مناوئي دعوة الرسل عليهم السلام في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن صدودهم عن الاستجابة للدعوة والتوحيد بأفعال جسدية تتمثل بأسلوبين هما:

الأسلوب الأول: أنهم يرفعون أصواتهم بالضجيج ومنه الضحك واللغط والأصوات انتشاء بالشبه الباطلة وتخليطاً للحق والاستماع إليه.

الأسلوب الثاني: أنهم يعدلون ويميلون عن الاستجابة للحق والانصياع له.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

حين جادل عبد الله ابن الزَّبْعَرِيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام، تعالت أصوات المشركين المنصرفين عن الحق نشوة بالباطل وبهذه الشبهة، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، وكأن المشهد يصف الضاحكين منهم والآخرين المتحدثين على سبيل مغالبة الحق، ومراغمة النبي صلى الله عليه وسلم ارتفاعاً في الأصوات؛ أو أولئك المتهكمين الساخرين، وكل هذه لا تعدو أن تكون ثمرته واحدة، وهي الميل عن الحق وعدم الاستجابة له، والإصرار على مناكفته وعداوته وتشويهه والتخليط على المتحدث به.

شَأْنِ عيسى عليه السلام، وينظر إلى أقوال السلف والمفسرين وأهل المعاني و اللغة والقراءات في: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٧٩٩)، العين (٧/ ٨٠)، معاني القرآن للفراء، (٣/ ٣٦)، مجاز القرآن (٢/ ٢٠٥)، غريب القرآن لابن قتيبة ت: أحمد صقر (ص٤٠٠)، تفسير الطبري جامع البيان – ط هجر (٢٠/ ٦٢٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٤١٦)، السبعة في القراءات (ص٥٨٧)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٣٧٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٦٧)، تفسير السمرقندي – بحر العلوم (٣/ ٢٦١)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٥٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص٣٩٩)، مقاييس اللغة (٣/ ٢٨٢)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/١٨٩)، كتاب الأفعال (٣/ ٣٨٦)، حجة القراءات (ص٦٥٢)، تفسير الثعلبي – الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير (٢٣/ ٤٦٧)، تفسير الماوردي – النكت والعيون (٥/ ٢٣٢)، التفسير البسيط (٢٠/ ٦٥)، تفسير السمعاني (٥/ ١١١)، تفسير البغوي – طيبة (٧/ ٢١٨)، أساس البلاغة (١/ ٥٣٩)، تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٠٣)، تفسير السعدي– تيسير الكريم الرحمن (ص٧٦٨)، التحرير والتنوير (٢٥/٢٣٨)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧/ ٢٧٣).

المطلب الثالث: المعارضة عن طريق لي الرؤوس وتحريكها والصدود التام بالأجساد تعالياً واستكبارا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ المنافقون [٥]

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: وإذا قيل لهؤلاء المنافقين تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم لووا رءوسهم، يقول حرّكوها وهزّوها استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وباستغفاره وبتشديد الواو من ﴿ لَوَّوْاْ ﴾ قرأت القرّاء على وجه الخبر عنهم أنهم كرّروا هز رءوسهم وتحريكها، وأكثروا، إلا نافعًا فإنه قرأ ذلك بتخفيف الواو ﴿ لَوَّوْاْ ﴾ على وجه أنهم فعلوا ذلك مرّة واحدة. ...وقوله:﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ يقول تعالى ذكره: ورأيتهم يُعْرضون عما دُعوا إليه بوجوههم ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ يقول: وهم مستكبرون عن المصير إلى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ليستغفر لهم"(٣٦).

واختُلف في قراءة﴿ لَوَّوْاْ ﴾ فقال ابن زنجلة: "قرأ نافع ﴿ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ ﴾ بالتخفيف جعله من لوى يلوي لياً، وهو إذا أنكر الرجل شيئاً لوى راسه وعنقه والأصل لويوا فحذفت الضمة من الياء فالتقى ساكنان فحذفوا الياء وحجة هذه القراءة قوله: (لياً بألسنتهم) والأصل لوياً فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء والأمر منه الو، وقرأ الباقون بالتشديد من قولك لوى يلوي تلوية والأصل لويوا ثم عملوا فيها ما عملوا في التخفيف وحجتهم في ذلك أن الرؤوس جماعة فوجهها التشديد وكذلك كل فعل يكثر مرة بعد مرة ومعنى لووا أنهم ينغضون رؤوسهم أي يحركونها استهزاء باستغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٣٧)، ويمكن الرجوع في تفسير الآية وأقوال العلماء فيها وفي قراءتيها إلى كتب التفاسير(٣٨).

---

(٣٦) تفسير الطبري، جامع البيان – ط: دار التربية والتراث (٢٣/ ٣٩٧).

(٣٧) حجة القراءات (ص٧٠٩).

(٣٨) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث (٢٣/ ٣٩٧)، السبعة في القراءات (ص٦٣٦)، المبسوط في القراءات العشر (ص٤٣٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٣٩٥)، حجة القراءات (ص٧٠٩)، تفسير الثعلبي – الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط: دار التفسير (٢٦/ ٤٥١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٤٨٤)، التفسير البسيط (٢١/ ٤٧٣)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٤٣)، تفسير البغوي – طيبة (٨/

أساليب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى مناوئي دعوة الرسل عليهم السلام في هذا الموضع بأنهم حين يدعون إلى رسل الله ليدركوا ما عندهم من الخير والتوحيد والإخلاص فإنهم يعبرون عن صدودهم وعن عدم الاستجابة للدعوة والتوحيد بأفعال جسدية تتمثل بأسلوبين هما:

الأسلوب الأول: يحركون رؤوسهم حركة مكررة على سبيل المنكِر الساخر المستهزئ.

الأسلوب الثاني: أنهم يحركون رؤوسهم حركة واحدة تدل على الرفض والممانعة.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تعالى المنافقين بأنهم إذا دعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركوا الفضل والخير ويستغفر لهم حين يتبعونه بأنهم يحركون رؤوسهم تحريكاً متتابعاً حيناً وحيناً بحركة واحدة تنم عن الرفض والتعالي، ويصدون عنه صدود المستكبرين منصرفين عنه، وعن ما جاء به من الحق بقلوبهم وأجسادهم؛ قال السمعاني: "وينظرون يمنة ويسرة استهزاء، قيل: هذا في عبد الله بن أبي بن سلول خاصة. قال بعض الصحابة له ذلك فثنى رأسه وحركه استهزاء، فهو معنى قوله: ﴿لووا رءوسهم﴾"(٣٩)، وقال البغوي: "عطَفوا وأعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار"(٤٠)، وقال السمين الحلبي: "أي أمالوها وعطفوها تكبراً عن الحق. يقال: لوى رأسه وعنقه ولواهما -مخففاً ومشدداً - وقد قرئ بهما. ويقال: لوى رأسه وعواه -أيضاً -لياً وعياً: إذا ثناه عنك خلافاً عليك"(٤١). وقال ابن كثير: "وقد ذكر غير واحد من السلف أن هذا السياق كله نزل في عبد الله بن أبي بن سلول كما سنورده قريباً إن شاء الله تعالى، وبه الثقة وعليه التُّكلان(٤٢) "(٤٣).

---

١٣٠)، تفسير النسفي - مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤٨٦)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤/ ٥٦)، تفسير ابن كثير - ت السلامة (٨/ ١٢٦)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣/ ٤٣١)، تفسير السعدي - تيسير الكريم الرحمن (ص٨٦٤).

(٣٩) تفسير السمعاني، تفسير القرآن (٥/٤٤٣).

(٤٠) تفسير البغوي، معالم التنزيل (٥/٩٩).

(٤١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤/٥٦).

(٤٢) انظر: أثر عبد الله ابن أبي سلول في: أسباب النزول للواحدي، ت الحميدان: (ص٤٣٣)

(٤٣) تفسير ابن كثير، ت: سلامة (٨/١٢٧).

وحيث إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإن تفنن المفسرين بهذه التعبيرات عن أسلوب لي الرؤوس المتماهي مع الاستكبار والتعالي والانصراف لم يزل مؤشراً ظاهراً للمخالفين للحق من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي جميع الظروف الزمانية والمكانية نجد أسلوب التعبير بالرأس تحريكاً من الأعلى للأسفل (تهكماً واستعلاء)، أو من اليمين لليسار (رفضاً وتكنية عن السلب)، ناهيك أن يكون معه الصدود والانصراف وتولية الأدبار على سبيل الاستكبار.

المطلب الرابع: المعارضة عن طريق التولي والتعبير بالمشية المتبخترة المتكسرة تعالياً واستكبارا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ القيامة [٣١-٣٣]

معنى الآية:

قال السمرقندي: "أعرض عن الإيمان ثمَّ ذهب إِلى أهله يتمطَّى قال القتبي: يعني: وأصله في اللغة يتمطط فقلبت الطاء ياء فصار يتمطى يعني: ذهب إلى أهله يتمطى يعني: ويتبختر في مشيته"(٤٤)، وينظر في هذا الموضع من كتب التفسير واللغة(٤٥).

(٤٤) تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٣/ ٥٢٣).

(٤٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٥١٣)، غريب الحديث - أبو عبيد - ط الهندية، (١/ ٢٢٣)، تفسير الطبري جامع البيان - ط دار التربية والتراث (٨١/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٥٤)، تفسير الماتريدي - تأويلات أهل السنة (٣٥٤/١٠)، ليس في كلام العرب (ص١١١)، مقاييس اللغة (٥/ ٢٧٣)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٥/ ٦٦)، الغريبين في القرآن والحديث (٦/ ١٧٥٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٨٩٤/١٢)، لطائف الإشارات - تفسير القشيري (٣/ ٦٥٩)، تفسير السمعاني (٦/ ١٠٩)، المفردات في غريب القرآن (ص٧٧١)، تفسير البغوي - طيبة (١/ ٣٢٠)، إعراب القرآن - إسماعيل الأصبهاني (ص٤٨٦)، تفسير ابن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٤٠٧)، أمالي ابن الشجري ت الطناحي (١٧٤/٢)، زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٣٧٢)، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧٣٦/٣٠)، تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١١٤)، تفسير النسفي - مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٥٧٤)، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٤/ ٣٧٤)، تفسير ابن كثير - ت السلامة (٨/ ٢٨٢)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢١/ ١٢٣)، تاج العروس من جواهر القاموس (١٠٩/٢٠)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٤١١)، تفسير السعدي - تيسير الكريم الرحمن (ص٩٠٠)، التحرير والتنوير (٢٩/ ٣٦٢)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (٤/ ٥٩٥).

أساليب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى المنصرفين عن الحق وطريقتهم في التعامل مع نداءات الحق الموجهة إليهم في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن صدودهم عن الاستجابة للدعوة والتوحيد بأفعال جسدية تتمثل بأساليب هي:

الأسلوب الأول: التولي والانصراف بالجسد والفكر عن أمر الله وطاعته.

الأسلوب الثاني: التعبير بعد ذلك بمشية التبختر والتكسر بما يُفهم عدم المبالاة بما يقال على سبيل التعالي والتكبر والبعد عن الاستجابة للحق.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

قال ابن فارس: "مَطَّ: الميم والطاء أصل صحيح يدل على مد الشيء. ومطه: مده. والقياس فيه وفي المُطَيطاء واحد، وهو المشي بتبختر، لأنه إذا فعل مطَّ أطرافه. قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ "(٤٦). فهو منصرف عن الحق لم يؤمن ولم يصل؛ ثم تولى وانصرف بجسده وعقله، ثم عبر الله تعالى عن انصرافه بأنه ليس انصرافاً بديهياً كأي انصراف لأي ذاهب ؛بل كان انصرافاً محدداً بدقة ترتقي لأعجوبة الزمان البلاغية للتعبير عن معان كثيرة مطوية في عباءة التمطي، من التعالي والاستكبار وعدم المبالاة والتكسر فتمدده في أطرافه يشعر بالتوسع وطغيان الثقة وعدم التفكير المجرد بما يطرح عليه من الحق آناء الليل وأطراف النهار؛ قال السعدي: "﴿ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ أي: ليس على باله شيء"(٤٧)، وتعددت عبارات المفسرين حول هذا التعبير القرآني العظيم.

(٤٦) مقاييس اللغة، مادة (مطّ) ٥/٢٧٣.

(٤٧) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص٩٠٠).

المبحث الثالث

المواضع القرآنية التي اشتملت على أكثر من أسلوبين من أساليب المعارضة الجسدية

المطلب الأول: المعارضة بجعل الأصابع في الآذان والتغطي بالثياب وتكرار ذلك والإقامة عليه على سبيل الاستكبار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ نوح [٥-٧]

معنى الآية:

قال البيضاوي: "وإِنِّي كُلَّما دعوْتُهُم إلى الإيمان. لِتَغْفِرَ لهُم بسببه. جعلوا أَصابِعَهُم في آذانِهِم سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة. واسْتَغْشَوْا ثِيابَهُم تغطوا بها لئلا يروني كراهة النظر إلى من فرط كراهة دعوتي أو لئلا أعرفهم فأدعوهم، والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة. وأصَرُّوا وأكبوا على الكفر والمعاصي مستعار من أصر الحمار على العانة إذا صر أذنيه وأقبل عليها [٤٨] . واستكبروا عن اتباعي. اسْتِكْباراً عظيماً"[٤٩].

---

(٤٨) وهي القطيع من الوحش إذا صر أذنيه وأقبل عليها يكدمها ويطردها، انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: (٤/ ٣٩٢)

(٤٩) تفسير البيضاوي – أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٢٤٨). وينظر أقوال أهل التفسير في هذه الآية : تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٤٤٩)، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه (ص٢١٩)، تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث (٢٣/ ٦٣١)، تفسير الماتريدي – تأويلات أهل السنة (٢٢٣/١٠)، تفسير السمرقندي – بحر العلوم (٣/ ٥٠٠)، تفسير الثعلبي – الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/ ٤٤)، تفسير الماوردي – النكت والعيون (٦/ ١٠٠)، التفسير البسيط (٢٢/ ٢٥١)، تفسير السمعاني (٦/ ٥٥)، المفردات في غريب القرآن (ص٦٢٧)، تفسير البغوي – إحياء التراث (٥/ ١٥٦)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٣٧٣)، تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٣٠٠)، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٣٤٤/٤)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٢٨١)، تفسير ابن كثير – ت: السلامة (٨/ ٢٣٢)، تفسير أبي السعود – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩/ ٣٧)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٣٥٦)، تفسير الألوسي – روح المعاني (١٥/ ٨٠)، تفسير السعدي – تيسير الكريم الرحمن (ص٨٨٨)، التحرير والتنوير (١٩٤/٢٩)، تفسير العثيمين: من جزء قد سمع وتبارك– ط: مكتبة الطبري (١٤/ ٣٥٢).

أساليب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى مناوئي دعوة نوح عليه السلام في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن صدودهم عن الاستجابة للدعوة والتوحيد بأفعال جسدية تتمثل بثلاثة أساليب هي:

الأسلوب الأول: يجعلون أصابعهم في أذانهم كي يكتمون آلة الاستماع.

الأسلوب الثاني: أنهم يتغطون بثيابهم إبهاما لأشخاصهم وتمكيناً لصد الصوت عن الآذان.

الأسلوب الثالث: أنهم يصرون على الانصراف والاعتراض من خلال تكرار الأسلوبين الأولين، والإقامة عليهما على سبيل الاستكبار.

نتيجة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

بذكر الله تعالى عن نوح عليه السلام حين استفرغ جهده في دعوة قومه، ثم رفع أمرهم إلى الله تعالى وهو أعلم سبحانه بكل شيء؛ فكان مما قال واصفاً تعبيراتهم الجسدية لقطع وسائل الاستجابة والمجاملة والتفاعل مع نوح وما جاء به من عند الله من التوحيد وصرف العبادة لله وحده، وكان ذلك من خلال أساليب هي غاية في المعارضة وتبكيت المقابلة ومحادة سبيله؛ بأساليب متعددة هي:

أولاً: جعل الأصابع في الأذان: ليقفلوا آلة السمع التي هي أداة استقبال الصوت إلى العقل والتفكير؛ فهم لم يعطوا على طول السنين مساحة للتأمل والنظر والتفكير: بل كانت المنابذة والعداوة من البداية وإقفال أهم وسيلة للحوار؛ قال الطاهر ابن عاشور: وجعل الأصابع في الآذان يمنع بلوغ أصوات الكلام إلى المسامع. وأُطلِق اسم الأصابع على الأنامل على وجه المجاز المرسل بعلاقة البعضية، فإن الذي يجعل في الأذن الأنملة لا الأُصبع كُلُّه، فعبَّر عن الأنامل بالأصابع للمبالغة في إرادة سدّ المسامع بحيثُ لو أمكن لأدخلوا الأصابع كُلَّها"(٥٠).

ثانياً: استغشوا ثيابهم بحيث غشيتهم الثياب فشملت رؤوسهم فتغطوا بها، وذلك على سبيل التعطيل الكامل من حواسهم التي في رؤوسهم سواء استقبالاً منها أم إرسالاً تجاه نوح عليه السلام، فلا للنظرات وتعبيراتها ولا الاستماع وسيلة، ولا للكلام مجال؛ بل هو إعراض متعدد

(٥٠) التحرير والتنوير (١٥٩/٢٩).

الأغراض على سبيل الكره والانصراف والرفض والمعارضة؛ قال الثعلبي: "واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم لئلا يروني ولا يسمعوا صوتي"(٥١).

ثالثاً: الإصرار عبر السنين بنى في قلوبهم القسوة وعلى شخصية نوح عليه السلام هذا النداء الممتلئ بالجهد والاجتهاد والصبر والتحمل والحلم رغم تطاول السنين، وتكرار التعالي والتنقص والانصراف عن الاقبال إليه ولو على سبيل التجربة أو الفضول أو المحاورة للنقض؛ قال الطبري: " (وأصَرُّوا) يقول: وثبتوا على ما هم عليه من الكفر وأقاموا عليه"(٥٢).

وقد يلاحظ وجود أسلوب رابع وهو الاستكبار الموغل في التعالي وهذا عمل قلبي في أصله تظهر ثمراته على الجوارح من خلال إشارات في الواقع حدد الله تعالى بعضها في الأسلوبين الأولين.

المطلب الثاني: المعارضة عن طريق إعمال التفكير والتقدير والنظر ثم العبوس والتنكر ثم الإدبار والاستكبار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ المدثر [١٨-٢٤]

معنى الآية:

قال ابن كثير: "وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ أي: إنما أرهقناه صعودا، أي: قربناه من العذاب الشاق؛ لبعده عن الإيمان، لأنه فكَّر وقدَّر، أي: تروَّى ماذا يقول في القرآن حين سُئل عن القرآن، ففكَّر ماذا يختلق من المقال، ﴿ وَقَدَّرَ ﴾ أي: تروَّى، ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ دعاء عليه، ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ أي: أعاد النظرة والتروّي. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ ﴾ أي: قبض بين عينيه وقطَّب، ﴿ وَبَسَرَ ﴾ أي: كَلَح وكرِه، ومنه قول تَوْبَةَ بن الحُمَير الشاعر:

وَقَـــد رَابَـــني مِنْهَـــا صُـــدُودٌ رَأيتُـــه وَإعرَاضُـــها عَـــن حـــاجَتي وبُسُـــورُها(٥٣)

(٥١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/٤٤).

(٥٢)تفسير الطبري، جامع البيان، ط: هجر(٢٣/ ٢٩١).

(٥٣) البيت لتوبة بن الحمير، وينسب لمجنون ليلى، وهو في ديوانه ١١٣ ن وللشماخ، وهو في ملحق ديوانه ٤٣٨ . انظر: ديوان توبة بن الحمير، ت – خليل العطية، بغداد، ١٩٦٨ م ديوان مجنون ليلى، ت – عبد الستار فراج، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٩ م، ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، ت – صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ م)، (ديوانه ص ٤٠)

وقوله: ﴿ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ أي: صرف عن الحق، ورجع القهقرى مستكبراً عن الانقياد للقرآن"(٥٤)،

وهذه الآيات نزلت في الوليد ابن المغيرة (٥٥).

أساليب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى مناوئي دعوة محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن صدودهم عن الاستجابة للدعوة والتوحيد ومعارضتهم لما جاء به الرسل بأفعال جسدية تتمثل بأساليب هي:

الأسلوب الأول: شدة التأمل والتروي والتفكير الذي يظهر على الوجوه؛ بحثاً عن أشد الأساليب تلبيساً وقبولاً عند الناس للنيل من الحق وحامله؛ وهذا مع أن محله القلب فأثره على الوجه وإشغاله للعقل، والتفكير لا تخطئه عين.

الأسلوب الثاني: العبوس والتجهم واسوداد الوجوه على سبيل الكره والعداوة والبغض.

الأسلوب الثالث: الانصراف والتولي عن صاحب الحق والداعي إليه على سبيل الاستكبار والتعالي.

---

(٥٤) تفسير ابن كثير – ت: السلامة (٨/ ٢٦٦). وينظر في تفسير الآية وأقوال العماء فيها: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٩٣/٤)، معاني القرآن للفراء (٢٠٢/٣)، غريب القرآن لابن قتيبة ت: أحمد صقر (ص٤٩٦)، تفسير الطبري جامع البيان – ط: دار التربية والتراث (٢٣/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٤٧/٥)، تفسير الماتريدي – تأويلات أهل السنة (٣١٠/١٠)، إعراب القرآن للنحاس (٤٦/٥)، تفسير السمرقندي – بحر العلوم (٥١٦/٣) تفسير الثعلبي – الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/ ٧٣)، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٨٢٩/١٢)، تفسير الماوردي – النكت والعيون (١٤٢/٦)، لطائف الإشارات – تفسير القشيري (٦٤٩/٣)، التفسير البسيط (٤٢٨/٢٢)، تفسير البغوي – طيبة (٢٦٩/٨)، تفسير ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٤/٥)، تفسير الرازي – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧٠٦/٣٠)، تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٧٥)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل (٢/ ٤٩٢)، تفسير ابن جزي – التسهيل لعلوم التنزيل (٤٢٨/٢)، البحر المحيط في التفسير (٣٢٩/١٠)، تفسير ابن كثير – ت السلامة (٢٦٦/٨)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٤٨٩/١)، تفسير أبي السعود – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٥٧/٩)، فتح القدير للشوكاني (٣٩٢/٥)، تفسير السعدي – تيسير الكريم الرحمن (ص٨٩٦)، التحرير والتنوير (٣٠٩/٢٩).

(٥٥) انظر : تفسير الطبري: (٢٤/ ٢٤): وأسباب النزول للواحدي ت الحميدان: (ص٤٤٧)

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

أجمع المفسرون(٥٦) على أن المقصود بهذه الآيات هو الوليد بن المغيرة؛ وقد تقرر عند أهل الاختصاص أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ فكم هم أولئك الذي ساروا على فعله واتخذوه إماماً لهم، فنظروا ثم فكروا وقدروا ثم نظروا ثم قدروا ثم عبسوا وبسروا ثم أدبروا مستكبرين؟!، من الأفراد والجماعات التي لم تزل تكيد للحق وأهله؟!.

فأساليب المعارضة في هذا الموضع تنوعت بحسب ظروفها وأحوالها فبدأت بمجرد التفكير وانتهت بالإدبار الكلي على سبيل التعالي والاستكبار من خلال مراحل ثلاث على النحو التالي:

أولاً: إجهاد العقل بالتفكير والتأمل ومراجعة الأمر كثيراً مما يظهر على الوجه ومعالمه من الإجهاد والانشغال والاهتمام؛ قال أبو جعفر النحاس: "﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ أي فكّر في ردّ آيات الله جلّ وعزّ، وقد رجع مرة بعد مرة ينظر هل يقدر أن يردّها وهو الوليد بن المغيرة بلا اختلاف. قال قتادة: زعموا أنه فكر فيما جاء به النبي فقال: والله ما هو بشعر، وإن له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة وما هو عندي إلا سحر. فأنزل الله تعالى:﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ "(٥٧)، وقال الرازي: "يُقَالُ: فكَّر في الأمر وتفكَّر إذا نظر فيه وتدبر، ثم لمَّا تفكَّر رتَّب في قلبه كلاماً وهيأه وهو المراد من قوله: فقدر... والمعنى أنه أولاً: فكَّر، وثانياً: قدَّر، وثالثاً: نظر في ذلك المُقدَّر، فالنظر السابق للاستخراج، والنظر اللاحق للتقدير، وهذا هو الاحتياط. فهذه المراتب الثلاثة متعلقة بأحوال قلبه"(٥٨). وانظر إلى عبارة أبي الفداء ابن كثير كيف عبر عن هذا الأسلوب بالتروي فقال: " تَرَوَّى ماذا يقول في القرآن حين سئل عن القرآن، ففكر ماذا يختلق من المقال، ﴿ وَقَدَّرَ ﴾ أَيْ: تَرَوَّى، ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ ﴾ دُعَاءٌ عليه،﴿ نَظَرَ ﴾ أي: أعاد النظرة والتَّرَوِّي"، وقال الطاهر ابن عاشور: "والنظر هنا: نظر العين ليكون زائدا على ما أفاده فكَّر وقدَّر. والمعنى: نظر في وجوه الحاضرين يستخرج آراءهم في انتحال ما يصفون به

(٥٦) لباب التفاسير للكرماني: (٣٤٣١)

(٥٧) إعراب القرآن (٤٦/٥).

(٥٨) تفسير الرازي – مفاتيح الغيب (٧٠٦/٣٠).

القرآن"(٥٩).

ثانياً: العبوس والبسور وهما مرتبتان تعبيريتان عن الكره والامتعاض والتعبير عن الرفض والمعارضة والتحفز لإبداء النفور ومغالطة الحق؛ والبسور أشد من العبوس وهو نتيجة له أو تفضى إليه شدة العبوس؛ قال الزجاج: " أي نظر بكراهة شديدة"(٦٠)، وقال ابن عطية: "عَبَسَ لذلك وَبَسَرَ أي قطب وقبض ما بين عينيه وأربد وجهه"(٦١)، وقال ابن جزي: "عَبَسَ وَبَسَرَ البسور هو تقطيب الوجه وهو أشد من العبوس"(٦٢)، وقال الطاهر ابن عاشور: "وعَبَسَ: قطب وجهه لما استعصى عليه ما يصف به القرآن ولم يجد مَغْمَزاً مقبولاً. وبَسَرَ: معناه كلح وجهه وتغير لونه خوفاً وكمداً حين لم يجد ما يشفي غليله من مطعن في القرآن لا تَرُدُّهُ العقول"(٦٣).

ثالثاً: الإدبار والتولي عن الحق على سبيل الاستكبار؛ قال ابن عطية: "ثم وصف تعالى إدباره واستكباره وأنه ضل عند ذلك وكفر"(٦٤)، وقال القرطبي: "ثم أدْبَر أي ولى وأعرض ذاهباً إلى أهله. واستكبر أي تعظم عن أن يؤمن"(٦٥).

فهذه أساليب جسمانية يعبر عنها الإنسان في أحوال الصد والمعارضة من خلال جوارحه ووظائفها.

المطلب الثالث: المعارضة عن طريق الضحك والاحتقار والتنقص بالغمز ورمي الآخر بالضلال والسفه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ ﴾ المطففين [٢٩-٣٢]

(٥٩) التحرير والتنوير (٣٠٩/٢٩).

(٦٠) معاني القرآن وإعرابه (٢٤٧/٥).

(٦١) المحرر الوجيز (٣٩٥/٥).

(٦٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٤٢٩/٢).

(٦٣) التحرير والتنوير (٣٠٩/٢٩).

(٦٤) المحرر الوجيز (٣٩٥/٥).

(٦٥) الجامع لأحكام القرآن (٧٦/١٩).

معنى الآية:

قال ابن كثير: "يخبر تعالى عن المجرمين أنهم كانوا في الدار الدنيا يضحكون من المؤمنين، أي: يستهزئون بهم ويحتقرونهم وإذا مروا بالمؤمنين يتغامزون عليهم، أي: محتقرين لهم، ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾ أي: إذا انقلب، أي: رجع هؤلاء المجرمون إلى منازلهم، انقلبوا إليها فاكهين، أي: مهما طلبوا وجدوا، ومع هذا ما شكروا نعمة الله عليهم، بل اشتغلوا بالقوم المؤمنين يحتقرونهم ويحسدونهم، ﴿ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾"(٦٦).

أساليب المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

يصف الله تبارك وتعالى مناوئي دعوة الرسل عليهم السلام في هذا الموضع بأنهم يعبرون عن صدودهم واحتقارهم للحق ومعارضتهم له بأفعال جسدية تتمثل بأساليب هي:

الأسلوب الأول: الضحك من المؤمنين على سبيل التحقير والانتقاص.

الأسلوب الثاني: التغامز فيما بينهم عند ملاقاة المؤمنين استفزازاً لهم ومكايدة وتعالياً للتأثير عليهم.

الأسلوب الثالث: رمي المؤمنين بالضلال والباطل بأصوات وأقوال وتعبيرات مسموعة متنوعة.

الأسلوب الرابع: أنهم بعد هذه الأساليب المعبرة من الضحك والتغامز والاتهام بالضلال يولون مدبرين ليس على سبيل الانصراف المجرد بل على سبيل التوسع والتفكه والمنادمة غير مكترثين بالحق وأهله، وذلك توغلاً منهم بالتعالي والاستكبار.

دلالة المعارضة الجسدية في هذا الموضع:

هذه الأساليب للمعارضين في هذه الموضع تكاد تتفرد بكثرتها وسياقها الذي ينبئ عن

---

(٦٦) تفسير ابن كثير – ت السلامة (٨/ ٣٥٤). وينظر أقوال المفسرين في هذا الموضع: تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث (٢٤/ ٣٠٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٠١)، إعراب القرآن للنحاس (١١٤/٥)، تفسير السمرقندي – بحر العلوم (٣/ ٥٥٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/ ٨١٤٣)، تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٧٢٤)، تفسير ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٤٥٤)، زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤١٨)، تفسير الرازي – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١/ ٩٤)، تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٦٧)، تفسير ابن جزي – التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٤٦٣)، تفسير ابن كثير – ت السلامة (٨/ ٣٥٣)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٤٨٩)، تفسير السعدي – تيسير الكريم الرحمن (ص٩١٦)، التحرير والتنوير (٣٠/٢١٠)، تفسير العثيمين: جزء عم (ص١٠٦).

قلوب عليها أقفالها؛ فلم يعد فيها مساحة أمام الحق للتأمل أو الحوار أو المجادلة أو المواجهة بالعداوة أو النفور والإدبار والانصراف؛ ولكن هذا الموضع يملي تصوراً مطرداً عن عدم المبالاة، ثم التندر والضحك، ثم أخذ الحق وأهله من باب تمضية الوقت والاستمتاع بهم على سبيل التفكه؛ قال الرازي واقفاً موقفاً فريداً في هذا الموضع: "المسألة الثانية: أنه تعالى حكى عنهم أربعة أشياء من المعاملات القبيحة، فأولها: قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴾، أي: يستهزئون بهم وبدينهم وثانيها: قوله: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴾، أي: يتفاعلون من الغمز، وهو الإشارة بالجفن والحاجب ويكون الغمز أيضاً بمعنى العيب وغمزه إذا عابه، وما في فلان غَمِيزَةٌ، أي: ما يعاب به، والمعنى أنهم يشيرون إليهم بالأعين استهزاء ويعيبونهم، ويقولون: انظروا إلى هؤلاء يتعبون أنفسهم ويحرمونها لذاتها ويخاطرون بأنفسهم في طلب ثواب لا يتيقنونه، وثالثها: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾ معجبين بما هم فيه من الشرك والمعصية والتنعم بالدنيا، أو يتفكهون بذكر المسلمين بالسوء ... ورابعها: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ ﴾، أي: هم على ضلال في تركهم التنعُّم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود أم لا، وهذا آخر ما حكاه تعالى عن الكفار"(٦٧)،(٦٨) .

(٦٧) مفاتيح الغيب (٣١/٩٤).

(٦٨) وتجدر الإشارة إلى أن الأسلوب الثالث من هذا الموضع وهو رمي المؤمنين بالضلال ربما خرج عن حدود البحث حيث التعبير باللسان وإنما تم عده هنا مع الجوارح لاتساق التعبيرات المتعددة بالجوارح ولتزامنه مع الأساليب الأخرى بداية بالضحك ثم التغامز ثم الرمي بالضلال ثم الانقلاب إلى البيوت من غير اكتراث.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد مرّ بنا خلال هذه الوقفات مع الآيات الكريمة ما يحيط بالعنق من القلادة؛ حول الإشارة للتعبيرات الجسدية عن المعارضة والرفض والتمنع، ومن خلال أساليب متعددة قد تكون ظاهرة كظهور التولي والانصراف على سبيل المعارضة والرفض، وقد تكون عميقة لا تكاد تظهر كممارسة اللحن بالقول مما يحتمل وجوهاً متعددة، وقد خرج البحث بتعدد الأساليب الجسدية والتي منها:

أولاً: ترك ومغادرة المكان على سبيل النفرة والمعارضة والرفض.

ثانياً: الضحك ومقدماته من الابتسامة الساخرة، وما يتضمن ذلك من مؤشرات مصاحبة من أهمها الانتقاص والتكذيب والسخرية وعدم المبالاة وعدم أخذ الأمر على محمل الجد فضلاً عن عدم الاستجابة له.

ثالثاً: التلون بالكلام والتذبذب عن الحديث الصريح الظاهر إلى الكلام المحتمل لوجوه عديدة على سبيل المكر والمكايدة.

رابعاً: خفض الأجساد وتغطية الرؤوس ومنها الوجوه حتى التمكن من الهروب من غير أن يراهم أحد.

خامساً: إحداث الضجيج ورفع الأصوات للتغليط على قول الحق وتشتيت انتباه مصدره، أو من يستمع إليه.

سادساً: تحريك الرأس المتكرر على سبيل التعبير بالرفض يمنة ويسرة، أو على سبيل الترنح للتعبير عن الاستصغار والسخرية والتعالي على الحق.

سابعاً: العبوس والتجهم واسوداد الوجوه على سبيل الكره والعداوة والنفرة.

ثامناً: الانصراف والتولي على طريقة دقيقة عميقة التعبير عن الكبر وعدم المبالاة وهي التمطي والتوسع بعموم الجوارح خصوصاً الأطراف للتعبير عن عدم الاكتراث والاهتمام.

تاسعاً: شدة التأمل والتروي والتفكير الذي يظهر على الوجوه بحثاً عن أشد الأساليب تلبيساً وقبولاً عند الناس للنيل من الحق وحامله؛ وهذا مع أن محله القلب فأثره على الوجه وإشغاله للعقل والتفكير لا تخطئه عين.

عاشراً: الضحك والتغامز والاتهام بالضلال لمن يخالفهم ثم يولون مدبرين ليس على سبيل الانصراف المجرد بل على سبيل التوسع والتفكه والمنادمة مع بعضهم البعض غير مكترثين بالحق وأهله وذلك إيغالا منهم بالتعالي والاستكبار.

ومن الملاحظ تكرار بعض الأساليب في أكثر من موضع كالتولي – بأنواعه الدقيقة – أو التعالي ونحوه.

وحيث يضع الباحث أواخر هذه السطور بين يدي كل مطلع عليه فقد يرى غيره شيئاً لم يره، والذي يغلب على الظن أن نتيجة هذا العمل ربما تكاملت هذه الأمثلة بمجموعها عن قصد مأمول، وهدف مرجو وهو إبراز عظمة القرآن العظيم وكيف أن الله تبارك وتعالى أودع كلامه العظيم هذه التعبيرات والتغييرات بالتوصيف بما يؤكد معجزة القرآن العظيمة من الفصاحة والبيان، وما يتجاوز هذا من تلك الإشارات اللطيفة التي تؤديها النفوس لتؤثر بالنفوس الأخرى تأثيراً مروعاً، وكيف كان التعبير العظيم عنها بمنتهى الدقة والفصاحة والبيان والتغاير لهدف واحد.

وإن كان ثمة توصية فقد يرى من يهتم من بعد هذا أن يكتب في جميع ما ورد في القرآن العظيم على سبيل التقصي والحصر لجميع التعبيرات الجسدية عن المعارضة وغيرها مما يطول معه البحث والنظر والتأمل، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).

٢- أساس البلاغة، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤- إعراب القرآن للأصبهاني، أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، (م.ح)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩١م.

٦- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، د.ط، د.ت.

٧- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، (م.ح)، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس، أحمد بن محمد الأنجري، (م.ح)، الناشر: د/حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (م.ح)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٠- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، (م.ح)، دار الهداية.

١١- تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، (م.ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٢- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور الناشر، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

١٣- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن جزي، (م.ح)، شركة دار

الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٤- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، (م.ح)، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.

١٥- التفسير البسيط، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، (م.ح)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط١، ١٤٣٠هـ.

١٦- تفسير العثيمين – من جزء قد سمع وتبارك، محمد بن صالح العثيمين، مجمع البحرين – مكتبة الطبري (مصر)، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٧- تفسير العثيمين «سورة لقمان»، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ.

١٨- تفسير العثيمين جزء عم، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٩- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى، (م.ح)، الفاروق الحديثة – مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، (م.ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢١- تفسير القرآن للسمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (م.ح)، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٢- تفسير مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، (م.ح)، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (م.ح)، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٢٤- التيسير في التفسير، أبو حفص، نجم الدين عمر بن محمد النسفي، (م.ح)، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول – تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

٢٥- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإيجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٢٦- جامع البيان، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٧- جامع البيان، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، دار التربية والتراث، مكة، (د.ت).
٢٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد القرطبي، (م.ح)، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٩- حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، (م.ح)، دار الرسالة، (د.ت).
٣٠- الحجة للقراء السبعة، أبو علي، الحسن بن أحمد الفارسيّ، (م.ح)، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣١- الخواطر (تفسير الشعراوي)، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، (د.ت).
٣٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
٣٣- ديوان توبة بن الحمير، (م.ح)، بغداد، ١٩٦٨ م.
٣٤- ديوان مجنون ليلى، (م.ح)، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٩ م،
٣٥- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، (م.ح)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ م.
٣٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٧- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٨- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي أحمد بن موسى، (م.ح)، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٣٩- شرح ديوان الحماسة، أبو على، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤٠- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، (م.ح)، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤١- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (م.ح)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٤٢- غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، (م.ح)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤٣- غريب القرآن، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (م.ح)، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٤٤- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، (م.ح)، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤٥- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي، المكتبة العصريَّة للطباعة والنّشر، صَيدا – بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤٦- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٤٧- كتاب الأفعال، لابن القطَّاع، أبو القاسم، علي بن جعفر بن علي السعدي، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٤٨- كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (م.ح)، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
٤٩- كتاب العين، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (م.ح)، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٥٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم، محمود بن عمرو الزمخشري، (م.ح)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٥١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (م.ح)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥٢- لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن الخازن، علاء الدين علي بن محمد، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٥٣- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (م.ح)، الهيئة

المصرية العامة للكتاب – مصر، د.ت.

٥٤- ليس في كلام العرب، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه، (م.ح)، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر، أحمد بن الحسين النيسابوريّ، (م.ح)، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.

٥٦- مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (م.ح)، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ.

٥٧- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (م.ح)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٥٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات، عبد الله بن أحمد النسفي، (م.ح)، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦٠- المدخل في فن التحرير الصحفي المؤلف: عبد اللطيف محمود حمزة (ت ١٣٩٠هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الخامسة.

٦١- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد، الحسين بن مسعود البغوي (م.ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٢- معاني القراءات للأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦٣- معاني القرآن للفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، (م.ح)، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت).

٦٤- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجَّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (م.ح)، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٦٥- معاني القرآن، أبو جعفر النحّاس، (م.ح)، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٦- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٧- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس، (م.ح)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٨- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٦٩- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم، الحسين بن محمد الأصفهانى، (م.ح)، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٠- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

٧١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

٧٢- النكت والعيون، أبو الحسن، علي بن محمد الماوردي، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، د.ت.

٧٣- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد، مكي بن أبي طالب (م.ح)، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٧٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

Romanization of sources

1. **Irshād al- ʻAql al-Salīm ilá Mazāyā al-Kitāb al-Karīm,** Abū al-Suʻūd al- ʻImādī Muḥammad ibn Muḥammad. (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al- ʻArabī – Beirut). Undated (d.t.).
2. **Asās al-Balāghah,** Abū al-Qāsim, Maḥmūd ibn ʻAmr ibn Aḥmad al-Zamakhsharī. (Dār al-Kutub al- ʻIlmiyyah, Beirut, Lebanon). Ed. 1, 1419 AH / 1998 CE.
3. **Aḍwāʼ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʼān bi-al-Qurʼān,** Muḥammad al-Amīn al-Shinqīṭī. (Dār al-Fikr li-al-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Beirut – Lebanon), 1415 AH / 1995 CE.
4. **I ʻrāb al-Qurʼān li-al-Iṣfahānī,** Abū al-Qāsim, Ismāʻīl ibn Muḥammad ibn al-Faḍl. (Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah – Riyadh). Ed. 1, 1415 AH / 1995 CE.
5. **Amālī Ibn al-Shajarī,** Ḍiyāʼ al-Dīn Abū al-Saʻādāt. (Maktabat al-Khānjī, Cairo). Ed. 1, 1413 AH / 1991 CE.
6. **Baḥr al- ʻUlūm,** Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Samarqandī. Undated (d.t.), no edition (d.ṭ.).
7. **Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr,** Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Ḥayyān. (Dār al-Fikr - Beirut), 1420 AH.
8. **Al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr al-Qurʼān al-Majīd,** Abū al-ʻAbbās, Aḥmad ibn Muḥammad al-Anjarī. (Al-Nāshir: Dr. Ḥasan ʻAbbās Zakī, Cairo), 1419 AH.
9. **Baṣāʼir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʼif al-Kitāb al- ʻAzīz,** Majd al-Dīn Abū Ṭāhir, Muḥammad ibn Yaʻqūb al-Fīrūzābādī. (Al-Majlis al-Aʻlá li-al-Shuʼūn al-Islāmiyyah - Lajnat Iḥyāʼ al-Turāth al-Islāmī, Cairo). Undated (d.t.).
10. **Tāj al- ʻArūs,** Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Razzāq al-Zabīdī. (Dār al-Hidāyah).
11. **Taʼwīlāt Ahl al-Sunnah,** Abū Manṣūr al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd. (Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirut, Lebanon). Ed. 1, 1426 AH / 2005 CE.
12. **Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr,** Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʻĀshūr. (Al-Dār al-Tūnisiyyah li-al-Nashr – Tunis), 1984 AH.
13. **Al-Tashīl li- ʻUlūm al-Tanzīl,** Abū al-Qāsim, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Juzayy. (Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam – Beirut). Ed. 1, 1416 AH.

14. **Al-Taṣārīf li-Tafsīr al-Qur' ān mimmā Ishtabahat Asmā' uh wa-Taṣarrafat Ma 'ānīh,** Yaḥyá ibn Sallām ibn Abī Tha 'labah. (Al-Sharikah al-Tūnisiyyah li-al-Tawzī '), 1979 CE.
15. **Al-Tafsīr al-Basīṭ,** Abū al-Ḥasan, 'Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-Wāḥidī. (Imādat al-Baḥth al- 'Ilmī, Jāmi 'at al-Imām Muḥammad ibn Su 'ūd al-Islāmiyyah). Ed. 1, 1430 AH.
16. **Tafsīr al- 'Uthaymīn - min Juz' Qad Sami 'a wa-Tabāraka,** Muḥammad ibn Ṣāliḥ al- 'Uthaymīn. (Majma ' al-Baḥrayn - Maktabat al-Ṭabarī (Egypt)). Ed. 1, 1430 AH / 2009 CE.
17. **Tafsīr al- 'Uthaymīn «Sūrat Luqmān»,** Muḥammad ibn Ṣāliḥ al- 'Uthaymīn. (Mu' assasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al- 'Uthaymīn al-Khayriyyah, Kingdom of Saudi Arabia). Ed. 1, 1436 AH.
18. **Tafsīr al- 'Uthaymīn Juz' 'Amma,** Muḥammad ibn Ṣāliḥ al- 'Uthaymīn. (Dār al-Thurayyā li-al-Nashr wa-al-Tawzī ', Riyadh). Ed. 2, 1423 AH / 2002 CE.
19. **Tafsīr al-Qur' ān al- 'Azīz, li-Ibn Abī Zamanīn,** Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn 'Īsá. (Al-Fārūq al-Ḥadīthah – Egypt, Cairo). Ed. 1, 1423 AH / 2002 CE.
20. **Tafsīr al-Qur' ān al- 'Aẓīm,** Abū al-Fidā' , Ismā 'īl ibn 'Umar ibn Kathīr. (Dār Ṭayyibah li-al-Nashr wa-al-Tawzī '). Ed. 2, 1420 AH / 1999 CE.
21. **Tafsīr al-Qur' ān li-al-Sam 'ānī,** Abū al-Muẓaffar, Manṣūr ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Jabbār al-Sam 'ānī. (Dār al-Waṭan, Riyadh, Saudi Arabia). Ed. 1, 1418 AH / 1997 CE.
22. **Tafsīr Muqātil,** Abū al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān. (Dār Iḥyā' al-Turāth – Beirut). Ed. 1, 1423 AH.
23. **Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān,** 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Sa 'dī. (Mu' assasat al-Risālah), 1420 AH / 2000 CE.
24. **Al-Taysīr fī al-Tafsīr,** Abū Ḥafṣ, Najm al-Dīn 'Umar ibn Muḥammad al-Nasafī. (Dār al-Lubāb li-al-Dirāsāt wa-Taḥqīq al-Turāth, Istanbul – Turkey). Ed. 1, 1440 AH / 2019 CE.
25. **Jāmi ' al-Bayān fī Tafsīr al-Qur' ān,** Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Ījī. (Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut). Ed. 1, 1424 AH / 2004 CE.

26. **Jāmi ʻ al-Bayān,** Abū Jaʻfar al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd. (Ed. Dr. ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī), (Dār Hajar li-al-Ṭibāʻah wa-al-Nashr). Ed. 1, 1422 AH / 2001 CE.
27. **Jāmi ʻ al-Bayān,** Abū Jaʻfar al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd. (Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, Makkah). Undated (d.t.).
28. **Al-Jāmi ʻ li-Aḥkām al-Qurʼān,** Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī. (Dār al-Kutub al-Miṣriyyah – Cairo). Ed. 2, 1384 AH / 1964 CE.
29. **Ḥujjat al-Qirāʼāt,** Abū Zurʻah Ibn Zanjalah, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (Dār al-Risālah). Undated (d.t.).
30. **Al-Ḥujjah li-al-Qurrāʼ al-Sabʻah,** Abū ʻAlī, al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Fārisī. (Dār al-Maʼmūn li-al-Turāth - Damascus / Beirut). Ed. 2, 1413 AH / 1993 CE.
31. **Al-Khawāṭir (Tafsīr al-Shaʻrāwī),** Muḥammad Mutawallī al-Shaʻrāwī. (Maṭābiʻ Akhbār al-Yawm). Undated (d.t.).
32. **Dirāsāt li-Uslūb al-Qurʼān al-Karīm,** Muḥammad ʻAbd al-Khāliq ʻUḍaymah. (Dār al-Ḥadīth, Cairo).
33. **Dīwān Tawbah ibn al-Ḥumayyir.** (Baghdad), 1968 CE.
34. **Dīwān Majnūn Laylá.** (Maktabat Miṣr, Cairo), 1979 CE.
35. **Dīwān al-Shammākh ibn Ḍirār al-Dhubyānī.** (Dār al-Maʻārif, Cairo), 1977 CE.
36. **Rūḥ al-Maʻānī fī Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-Mathānī,** Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ālūsī. (Ed. ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭiyyah), (Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Beirut). Ed. 1, 1415 AH.
37. **Zād al-Masīr fī ʻIlm al-Tafsīr,** Abū al-Faraj Jamāl al-Dīn, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Jawzī. (Ed. ʻAbd al-Razzāq al-Māhdī), (Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Beirut). Ed. 1, 1422 AH.
38. **Al-Sabʻah fī al-Qirāʼāt,** Abū Bakr Ibn Mujāhid al-Baghdādī Aḥmad ibn Mūsá. (Dār al-Maʻārif – Egypt). Ed. 2, 1400 AH.
39. **Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah,** Abū ʻAlī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Marzūqī. (Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut – Lebanon). Ed. 1, 1424 AH / 2003 CE.

40. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,** Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī. (Dār Ṭawq al-Najāh). Ed. 1, 1422 AH.
41. **ʻUmdat al-Ḥuffāẓ fī Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ,** Abū al-ʻAbbās Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf al-Maʻrūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī. (Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah). Ed. 1, 1417 AH / 1996 CE.
42. **Gharīb al-Ḥadīth,** Abū ʻUbayd al-Qāsim ibn Sallām. (Maṭbaʻat Dāʼirat al-Maʻārif al-ʻUthmāniyyah, Hyderabad). Ed. 1, 1384 AH / 1964 CE.
43. **Gharīb al-Qurʼān,** Abū Muḥammad, ʻAbd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah. (Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah), 1398 AH / 1978 CE.
44. **Al-Gharībayn fī al-Qurʼān wa-al-Ḥadīth,** Abū ʻUbayd Aḥmad ibn Muḥammad al-Harawī. (Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz - Kingdom of Saudi Arabia). Ed. 1, 1419 AH / 1999 CE.
45. **Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʼān,** Abū al-Ṭayyib, Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan al-Qinnawjī. (Al-Maktabah al-ʻAṣriyyah li-al-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, Ṣaydā – Beirut), 1412 AH / 1992 CE.
46. **Fatḥ al-Qadīr,** Muḥammad ibn ʻAlī al-Shawkānī. (Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib - Damascus, Beirut). Ed. 1, 1414 AH.
47. **Kitāb al-Afʻāl,** li-Ibn al-Qaṭṭāʻ, Abū al-Qāsim, ʻAlī ibn Jaʻfar ibn ʻAlī al-Saʻdī. (ʻĀlam al-Kutub), 1403 AH / 1983 CE.
48. **Kitāb al-Alfāẓ,** Ibn al-Sikkīt, Abū Yūsuf Yaʻqūb ibn Isḥāq. (Maktabat Lubnān Nāshirūn). Ed. 1, 1998 CE.
49. **Kitāb al-ʻAyn,** Abū ʻAbd al-Raḥmān, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī. (Ed. Dr. Ibrāhīm al-Sāmarrāʼī), (Dār wa-Maktabat al-Hilāl). Undated (d.t.).
50. **Al-Kashshāf ʻan Ḥaqāʼiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl,** Abū al-Qāsim, Maḥmūd ibn ʻAmr al-Zamakhsharī. (Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Beirut). Ed. 3, 1407 AH.
51. **Al-Kashf wa-al-Bayān ʻan Tafsīr al-Qurʼān,** Abū Isḥāq, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Thaʻlabī. (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, Beirut - Lebanon). Ed. 1, 1422 AH / 2002 CE.

52. **Lubāb al-Ta' wīl fī Ma 'ānī al-Tanzīl,** Abū al-Ḥasan al-Khāzin, 'Alā' al-Dīn 'Alī ibn Muḥammad. (Rev. Muḥammad 'Alī Shāhīn), (Dār al-Kutub al- 'Ilmiyyah – Beirut). Ed. 1, 1415 AH.

53. **Laṭā' if al-Ishārāt,** 'Abd al-Karīm ibn Hawāzin ibn 'Abd al-Malik al-Qushayrī. (Al-Hay' ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah li-al-Kitāb – Egypt). Undated (d.t.).

54. **Laysa fī Kalām al- 'Arab,** Abū 'Abd Allāh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad ibn Khālawayh. (Makkah al-Mukarramah). Ed. 2, 1399 AH / 1979 CE.

55. **Al-Mabsūṭ fī al-Qirā' āt al- 'Ashr,** Abū Bakr, Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Naysābūrī. (Majma ' al-Lughah al-'Arabiyyah – Damascus), 1981 CE.

56. **Majāz al-Qur' ān,** Abū 'Ubaydah, Ma 'mar ibn al-Muthanná. (Maktabat al-Khānjī – Cairo), 1381 AH.

57. **Majmū ' al-Fatāwá,** li-Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Abū al- 'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm. (Majma ' al-Malik Fahd li-Ṭibā 'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawiyyah, Kingdom of Saudi Arabia), 1416 AH / 1995 CE.

58. **Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al- 'Azīz,** Abū Muḥammad, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib... Ibn 'Aṭiyyah. (Dār al-Kutub al- 'Ilmiyyah – Beirut). Ed. 1, 1422 AH.

59. **Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqā' iq al-Ta' wīl,** Abū al-Barakāt, 'Abd Allāh ibn Aḥmad al-Nasafī. (Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Beirut). Ed. 1, 1419 AH / 1998 CE.

60. **Al-Madkhal fī Fann al-Taḥrīr al-Ṣuḥufī,** Mu' allif: 'Abd al-Laṭīf Maḥmūd Ḥamzah (d. 1390 AH). (Al-Hay' ah al-Miṣriyyah al- 'Āmmah li-al-Kitāb). Ed. 5.

61. **Ma 'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur' ān,** Abū Muḥammad, al-Ḥusayn ibn Mas 'ūd al-Baghawī. (Dār Ṭayyibah li-al-Nashr wa-al-Tawzī '). Ed. 4, 1417 AH / 1997 CE.

62. **Ma 'ānī al-Qirā' āt li-al-Azharī,** Abū Manṣūr, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī. (Markaz al-Buḥūth fī Kulliyyat al-Ādāb, Jāmi 'at al-Malik Su 'ūd, Kingdom of Saudi Arabia). Ed. 1, 1412 AH / 1991 CE.

63. **Ma 'ānī al-Qur' ān li-al-Farrā' ,** Abū Zakariyyā, Yaḥyá ibn Ziyād. (Al-Dār al-Miṣriyyah li-al-Ta' līf wa-al-Tarjamah, Egypt). Undated (d.t.).

64. **Ma ʻānī al-Qurʼ ān wa-I ʻrābuhu,** Abū Isḥāq al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī ibn Sahl. (ʻĀlam al-Kutub – Beirut). Ed. 1, 1408 AH / 1988 CE.
65. **Ma ʻānī al-Qurʼ ān,** Abū Ja ʻfar al-Naḥḥās. (Jāmi ʻat Umm al-Qurá – Makkah al-Mukarramah). Ed. 1, 1409 AH.
66. **Mu ʻtarak al-Aqrān fī I ʻjāz al-Qurʼ ān,** Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī. (Dār al-Kutub al- ʻIlmiyyah - Beirut – Lebanon). Ed. 1, 1408 AH / 1988 CE.
67. **Mu ʻjam Maqāyīs al-Lughah,** Abū al-Ḥusayn, Aḥmad ibn Fāris. (Dār al-Fikr), 1399 AH / 1979 CE.
68. **Mafātīḥ al-Ghayb (Al-Tafsīr al-Kabīr),** Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn ʻUmar... Fakhr al-Dīn al-Rāzī. (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al- ʻArabī – Beirut). Ed. 3, 1420 AH.
69. **Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʼ ān,** Abū al-Qāsim, al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Iṣfahānī. (Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah – Damascus, Beirut). Ed. 1, 1412 AH.
70. **Milāk al-Taʼ wīl al-Qāṭi ʻ bi-Dhawī al-Ilḥād wa-al-Ta ʻṭīl fī Tawjīh al-Mutashābih al-Lafẓ min Āy al-Tanzīl,** Abū Ja ʻfar, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr al-Thaqafī. (Dār al-Kutub al- ʻIlmiyyah, Beirut – Lebanon). Undated (d.t.).
71. **Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar,** Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Abī Bakr al-Biqā ʻī. (Dār al-Kitāb al-Islāmī, Cairo). Undated (d.t.).
72. **Al-Nukat wa-al- ʻUyūn,** Abū al-Ḥasan, ʻAlī ibn Muḥammad al-Māwardī. (Dār al-Kutub al- ʻIlmiyyah - Beirut – Lebanon). Undated (d.t.).
73. **Al-Hidāyah ilá Bulūgh al-Nihāyah fī ʻIlm Ma ʻānī al-Qurʼ ān wa-Tafsīrihi,** Abū Muḥammad, Makkī ibn Abī Ṭālib. (Majmū ʻat Rasāʼ il Jāmi ʻiyyah bi-Kulliyyat al-Dirāsāt al- ʻUlyā wa-al-Baḥth al- ʻIlmī - Jāmi ʻat al-Shāriqah, Supervised by Prof. Dr. al-Shāhid al-Būshīkhī, Majmū ʻat Buḥūth al-Kitāb wa-al-Sunnah - Kulliyyat al-Sharī ʻah wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah - Jāmi ʻat al-Shāriqah). Ed. 1, 1429 AH / 2008 CE.
74. **Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʼ ān al-Majīd,** Abū al-Ḥasan, ʻAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-Wāḥidī. (Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut – Lebanon). Ed. 1, 1415 AH / 1994 CE.